ومن جملته قوله لا يفسر القضا اخر البيت بالفعل ويتعين انه القراغ او
ضد الادا اخفسر القضا بما ليس معناه لغة ولا شرعا وبما لا يتصور في الحج
وهو قوله اوضد الادا على ان استعمال القضا بمعنى الادا اشهر من الشمس لغة
وشرعا وقد حقق بعض المتاخرين ان القضا لا يتصور في الحج لانه ما فعل
خارج وقته والحج وقته العمر نعم يضيق بخوف نحو عضب اوما اوفوت لا يقتضي
يقتضي انه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضا فيما بعد ذكر الوقت الاعلى
الوجه الضعيف في نظيره في صلاة تضيق عليه فعلها في الوقت ثم بان ظاف
ماظنه انها تصير قضا وان فعلت في الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافا
لكثيرين انها ادا كما اتفق عليه الاصوليون ان القضا ما يفعل خارج الوقت
المقدر له شرعا تنبيه لا يتوهم ان ما وقع في النظم من تقديم
المستثنى المختلف فيه لان محله ما قاله الجمهور من منع تقديمه انما هو اذا
كان اول الكلام نحو الا زيدا قايما القوم وجوزه الكوفيون فان تقدم
على المستثنى منه وعامله فقط ففيه مذاهب والذى عليه الاخفش وصححه
ابو حيان جوازه اذا كان العامل متصرفا فقط نحو الا كل شيء ما
خلا الله باطل فالاستثنا من ضمير باطل العامل في ذلك الضمير
وما هنا لا تقدم فيه على مستثنى منه لانه مقدر كما قررته ولا على عامله
وانما هو على حد اذ الريكن الا النبيون شافع وحكى سيبويه مالى الا
ابوك احد قال فيجعلون احد ابدلا وابوك مبدل منه قال ابن
عصفور ولا ينقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون
وابن مالك وعليه فلا اعتراض على المتن ورمينا بها اى الناقه
النجاج جمع فج وهو الطريق اى القيناها فيها للتسير لها المطيبة
اى المدينة على مشرفها افضل الصلاة والسلام سميت بذلك لان الله
تعالى طيبها لرسوله فجعلها دار هجرته ومحل نصرته وموضع تربته ولها

اسما

اسما كثيرة جدا والسير بالمطايا جمع مطيه وهى الدابة تمطو اى تجد
في سيرها رماء مصدر رامينه اى يشبه سير السهم اذا رمى به فبسبب
ان سيرها شبيه سير السهم اشبهت القوس وجنبها اصبنا عن
قوسها غرض القرب اى المدينة المشبه بالغرض في كونه المقصود
بالرمي او السير فتشبيه الناقه بالسهم استعارة بالكناية واثبات الرمي
استعارة تخييليه وذكر الغرض والقوس ترشيح يصح كونها شبهت بالقوس
لها تخييل وذكر السهم والاصابه والغرض ترشيح ونعم الحبيبه اى الخبيرة
الناقه الكوماء هى المخصوص بالمدح وهو خبر مبتدا محذوف او عكسه
فقول الشارح انه صفه الحبيبة ليس في محله وهى اعنى الكوماء العظيمة
السنام فرايتنا اى ابصرنا المدينة وما حواليها التى شرفها الله تعالى بان
جعلها ارض الحبيب اى حبيب رب العالمين نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام
المحبة الذى هو اجل واعلا من مقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعى
الخلة وزيادة اى ارض المدينة وما حولها يغض اى نخفض الطرف
مفعول منها اى من اجل الجلالة التى حفتها الضياء المشرق عليها
حسا ومعنى واللالاء اى البرق اللامع على صفحاتها المشار به الى مواهب
الحق المفاضه على الزايرين وفي الضيا واللالا مراعاة النظير فكان
بالتشديد وقد تخفف كان لم يدعنا الى حضرته للتشبيه المؤكد لان
الاكثر انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة بالاصل في نحو كان
زيدا اسد انه كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت ان لدخول
الجار عليه قال بعضهم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائى
يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو وقيل
ترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد البيدا من تلك الارض
وهى اسم لمحل قريب من ذى الحليفة المشهورة اليوم بابيار على من للتعليل

Copyright © King Saud University